

كلية العلوم الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

محاضرات مقياس الامن في المتوسط

السنة أولى ماستر علاقات دولية

أستاذ المقياس : د. فؤاد جدو

عنوان المحاضرة: طبيعة التهديدات الأمنية في المتوسط

## 1- الإرهاب الدولي :

قبل التطرق إلى الإرهاب في منطقة المتوسط لابد من التطرق إلى تحديد مفهوم هذه الظاهرة العابرة للحدود ، لان تحديد المفهوم يبين ابعاد و انعكاسات هذه الظاهرة اين يعرف هذا المصطلح تمايزا من حيث تحديد الإطار المفاهيمي من جهة إلى آخر من دولة إلى أخرى نتيجة لعدة عوامل أهمها :

1/ مشكلة على مستوى التنظير تتصل بالمفاهيم والمصطلحات على النحو التالي:<sup>1</sup>

- عدم وجود اجماع بين الباحثين حول تحديد المصطلح وذلك يرجع إلى التنوع الثقافي المرتبط بتفسير الفعل الإرهابي.
- تداخل مفهوم الإرهاب مع المفاهيم الأخرى ذات صلة بالمعني.
- إن مصطلح الإرهاب يثير لأول وهلة حكما ينطوي على الرفض والإثار للأعمال الإرهابية .
- إن مصطلح الإرهاب مفهوم ديناميكي وليس إستاتيكي و تتباين أشكاله وأهدافه من دولة الأخرى
- غياب تأصيل نظري على مستوى النظرية العلمية تحدد هذا المصطلح.

---

<sup>1</sup> هبة الله أحمد ، الإرهاب الدولي، الإسكندرية : منشأة المعارف، 2011 ، ص36

2/ مشكلة غياب الموضوعية والحياد القيمي في التحليل المنتوج للظواهر<sup>2</sup> بحيث لا توجد محددات علمية ونظرية حيادية لظاهرة الإرهاب.

تعريف الإرهاب " هو استراتيجية موجهة مع قدر من العنف و الشدة بهدف اثاره القتل و الرعب بوسائل مختلفة " <sup>3</sup>ففي هذا التعريف نجد أن الإرهاب ارتبط باستراتيجية و ليس فعل معزول بل يمثل توجه اكثر من فكر بل استراتيجية ضمن اهداف و أدوات و نتائج مراد تحقيقها.

\*تعريف لجنة الإرهاب الدولي " ان الإرهاب الدولي هو كل عمل ينطوي على استخدام العنف او التهديد باستخدامه و يصدر من فرد سواء على ان يعمل بمفرده او بالاشتراك مع افراد اخرين و يوجد ضد الأشخاص او المنظمات او الأمكنة او النقل او افراد الجمهور العام بهدف تقويض علاقات الصداقة بين الدول او المواطنين " <sup>4</sup>

\*تعريف إريك ديفيد<sup>5</sup> Eric david يعرفه بأنه أي عمل من أعمال العنف المسلح الذي يرتكب لتحقيق أهداف سياسة أو فلسفية أو ايديولوجية أو دينية".

و يمكن ان نحدد الإرهاب من خلال العناصر التالية حسب الأمم المتحدة :

1- الإرهاب هو ذلك الفعل الذي يستخدم للتهديد به:

- كجزء من الحدث الأكبر
- هذا التهديد يستخدم للتأثير على الحكومة أو تخويف الناس
- ذلك لغرض سياسي أو ديني

2- هذا التهديد يتضمن:

- عنفا شديدا ضد شخص
- تهديدا للملكيات

---

<sup>2</sup>مرجع نفسه، ص 38

<sup>3</sup>Adrien Burkhalter , definition le terrorism , Genève : centre for security policy, 2016 ; p

4

<sup>4</sup>عبد القادر محمد فهمي ، النظريات الجزئية و الكلية في العلاقات الدولية ، عمان : دار الشروق للنشر و التوزيع ،

2010 ، ص 182

<sup>5</sup>هبة الله احمد ، مرجع سابق ،ص49

- تهديدا الحياة شخص ما بدلا من الشخص الذي ارتكب الفعل الإرهابي.
- خلق حالة القلق ضد الأمن العام.

3- هذا التهديد الذي يتضمن استخدام المتفجرات أو الأسلحة النارية هو إرهاب بأي شكل كان. اما عناصر الإرهاب الجهادي او التكفيري الذي انتشر بشكل أساسي و ارتبط بالحركات الجهادية التي انتشرت في العالم من تنظيم القاعدة الذي بدأ في الثمانينات من القرن الماضي مع حركة الجهاد في أفغانستان ثم إلى الجماعات الإرهابية في مصر و كذا في الجزائر.

### تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي:

ظهر هذا التنظيم كامتداد للحركات الجهادية المتطرفة في الجزائر من خلال الجماعة السلفية للدعوة والقتال التي أعلنت تحولها و ولائها إلى تنظيم القاعدة سنة 2006 لتحمل هذا الاسم في 24/01/2007<sup>6</sup>، وقد قاد هذا التيار و التنظيم الإرهابي كل من مختار بلمختار وإبراهيم غريقة وناصر مليك حيث توجهوا إلى منطقة الأزواد بحكم معرفتهم بها من قبل من خلال شرائهم الأسلحة أثناء العشرية السوداء بالجزائر ثم جاء بعد ذلك شخصية أخرى وهو عمار الصافي المكنى " عبد الرزاق البار" حيث قام 2003 باختطاف 30 سائحا أوربيا<sup>7</sup> وأخذهم إلى شمال مالي أين القي عليه القبض من طرف متمرد "الحركة من أجل العدالة والديمقراطية" التي تحارب النظام التشادي وسلمته للجزائر حيث خلفه " عبد الحميد أبو زيد " أين حول تسميته إلى كتيبة طارق بن زياد في 2007 وعاد وألتحق مختار بلمختار بهذه الجماعات عام 2007 اين قام بمصاهرة القبائل العربية في المنطقة.

لهذا التنظيم هيكله خاصة به تتكون من امير و مجلس للاعيان و رؤساء لجان و مجلس للشورى، كما يقوم على فكرة البيعة و التي تشمل سائر بلاد المغرب العربي و دول الساحل.<sup>8</sup> تهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف :

---

<sup>6</sup>مراد فول ،مرجع سابق،ص96

<sup>7</sup> محمد محمود أبو المعالي ، القاعدة و حلفاؤها في ازواد - نشأة و اسرار التوسع ، الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات ، 2014 ، ص 39

<sup>8</sup>عايدة العزب موسى ، جذور العنف في الغرب الافريقي حالنا مالي ونيجيريا ، مصر : دار البشير للثقافة و العلوم ، 2015 ، ص 17

-تحرير المنطقة من الوجود الأجنبي الصليبي والموالين له حسب تصريحهم من الأنظمة وإقامة دولة تحكم بالشريعة الإسلامية حيث عمل هذا التنظيم على مهاجمة ثكنة عسكرية موريتانية في جوان 2007 خلفت موت 17 عسكري.<sup>9</sup>

- ربط علاقات مع الجماعات الإرهابية الأخرى كبوكو حرام النيجيرية التي أشرفت على اختطاف الرهائن الغربيين في نيجيريا و هذا يدل على نفوذه في الساحل الأفريقي و غرب افريقيا حيث بلغ أوجه سنة 2010.<sup>10</sup>

- العمل على تهديد الدول الأوروبية سواء عبر اختطاف الرعايا الأوروبيين او نقل التهديد الى أوروبا عبر ضرب العواصم الأوروبية كباريس و لندن و مدريد .

## 2- الجريمة المنظمة :

تعريف الجريمة المنظمة "هي تلك الجرائم التي ترتكبها مجموعات أو منظمات أو عصابات إجرامية منظمة بهدف تحقيق مكاسب ذاتية ومنافع مادية وتعمل في سرية تامة ولها قانون داخلي ينظم العمل ويضع عقوبات للمتضامنين من أعضائه وذلك لضمان استمرارها لفترة طويلة وللأجل زيادة التمويه وقد عقد عبر الدول وأحيانا استهدف الموظفين وكبار شخصيات الدولة .<sup>11</sup>

و في تعريف اخر الجريمة المنظمة بانها " مؤسسة غير أيديولوجية تضم عددا من الأشخاص في حراك اجتماعي مغلق و منظم هرميا تستغل النشاطات غير الشرعية و الشرعية من اجل بسط القوة و السيطرة من اجل الحصول على مكاسب مادية و غير مادية في الغالب " <sup>12</sup> .

ويمكن أن نحدد نشاطات الجريمة المنظمة عبر الوطنية كمايلي : <sup>13</sup>

(1) جرائم غسل الأموال

(2)تهريب المخدرات.

<sup>9</sup>مراد فول ،مرجع سابق ، ص 97.

<sup>10</sup>محمد محمود أبو المعالي ، مرجع سابق ، ص 57

<sup>11</sup>هبة الله أحمد ،مرجع سابق،ص86

<sup>12</sup>مبروك كاهي ، "منطقة الساحل الأفريقي : صراعات قديمة و تحديات جديدة" ، مداخلة القيت في الملتقى المغربي

حول التهديدات في المنطقة المغربية ، جامعة ورقلة ، 2016 ، ص 7

<sup>13</sup> محمد الأمين البشري ، مرجع سابق ،ص91

- 3) الفساد الرشوة
- 4) القصف في مجال التأمينات
- 5) جرائم الإلكترونية
- 6) السرقة الملكية الفكرية
- 7) تهريب الأسلحة
- 8) الإرهاب وخطف الطائرات
- 9) القرصنة البحرية
- 10) تهريب والاتجار بالبشر
- 11) جرائم البيئة

ويمكن أن نضع خصائص بالجريمة المنظمة وهي:<sup>14</sup>

- 1/التخطيط فهذا أهم عنصر يميز الجريمة المنظمة عن الجريمة العادية حيث تحتاج الجريمة هنا إلى أشخاص ليسلم المقدره على اقتحام المخاطر دون تردد بالإضافة إلى الخبرة
- 2/ الاحتراف.
- 3/التقيد

كما أن للجريمة المنظمة ارتباطات مع الجماعات الإرهابية وأحيانا تصل إلى درجة التحالف فنجد أن النهب والقتل والسرقات هي أهم أساليب وأدوات التحويل للجماعات الإرهابية التي تكون مصدرها العصابات الإجرامية التي تستفيد من حماية الجماعات الإرهابية لها خاصة في المناطق غير مستقرة أو تغييب فيها سلطة الدولة وهذا ما حدث في منطقة الساحل الإفريقي حيث تحالفت العصابات التي تختص بقيادة المخدرات من أمريكا اللاتينية إلى أوروبا وهذا طبعة لصعوبة الممرات الصحراوية في هذا الشريط ونقلها إلى أوروبا عبر ليبيا خاصة بعد انهيار نظام القذافي.<sup>15</sup>

و هذه الخريطة تمثل كيفية تنقل الأنشطة الاجرامية من أمريكا اللاتينية الى اوروبا

---

<sup>14</sup>محمد الأمين البشري ، مرجع سابق ، ص 29

<sup>15</sup>محمد شريف بسيوني ، مرجع سابق ،ص41



و نلخص اهم أسباب الهجرة غير الشرعية كما يلي :

- الصراعات والحروب الأهلية
- انتهاك حقوق الإنسان.
- الصراعات الطائفية و الأثنية.

من جانب فان الهجرة غير الشرعية لها عوامل دفع وعوامل جذب تؤثر في حركية هذه الهجرة من

خلال هذه العوامل وهي كما يلي:<sup>18</sup>

**\* عوامل الدفع للهجرة و هي :**

- الثورة الصناعية التي شهدتها الدول المتقدمة خاصة اوربا
- الثورات السياسية والحروب
- انخفاض معدلات الوفيات
- الحق في التنقل والبحث عن أفضل حياة

**\*عوامل الجذب وهي:**

- الأرض الجديدة الخصبة ذات المساحات الشاسعة
- وجود صناعات نامية جديدة
- الظروف السياسية والاقتصادية الملائمة

كما يمكن ان نرجع أسباب الهجرة غير الشرعية إلى عوامل أخرى غير التي طرحتها المنظمة الدولية

للمهاجرين من بينها:<sup>19</sup>

- الغلق المرحلي للحدود الأوروبية لبلدان الاتحاد الأوروبي في وجه الهجرة تحت اشراف الوكالة الأوروبية للحدود الخارجية.
- التنمية المسجلة في الجزائر من خلال برنامج الإنعاش الاقتصادي الذي حرك وتيرة النشاط بدءا من سنة 2000 و التي دفعت بالمهاجرين الاستقرار في الجزائر و العمل في مختلف الورشات الموجودة خاصة الفلاحة و الأشغال العمومية .

---

<sup>18</sup>طارق الشهاوي ، مرجع سابق ،ص40

<sup>19</sup> بخوش صبيحة ، مرجع سابق ، ص 45

وللهجرة غير الشرعية أساليب عديدة يلجئ اليها المهاجرون غير الشرعيين يمكن ان نلخصها

كما يلي :

1/ استخدام ما يعرف بقوارب الموت أو التنقل عبر البحر في قوارب عبر مناطق التماس خاصة منطقة الحوض المتوسط.

2/ استخدام الزواج المؤقت والشكلي من أوروبيات

3/ شبكات التهجير التي تدخل في إطار الجريمة المنظمة

4/ اختراق الحدود البرية عبر مسالك وعرة او غير مكشوفة او لا تحظى بتغطية امنية كافية خاصة في منطقة الساحل الافريقي و الصحراء .

لقد تولد عن ظاهرة الهجرة غير الشرعية العديد من أوجه الجرائم أهمها ما يعرف بعصابات التهريب البشري او تجارة البشر في مناطق الصراع خاصة ليبيا التي أصبحت قاعدة خلفية لانطلاق قوافل الهجرة إلى أوروبا عبر إيطاليا و أحيانا يتم استغلال المهاجرين من الافارقة في الاعمال الشاقة او بيعهم في اطار تجارة البشر .